GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

**Research papers**

**ISSN: 2694-5606 (Online)**

**Library of Congress*U.S.ISSN**

**Available Online at: http://www.loc.gov/issn**
**https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606**

# معلوماتية الاستدلال في الخطاب القرآني

أ.م.د. فرقان محمد عزيز

كلية التربية الأساسية – جامعة المثنى

furqanmohammed451@gmail.com

GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

**الاستدلال** :

هو ((التوصل الى معرفة الشيء والبحث فيه ، واعمال العقل بالحجة ، والدليل لإثباته))[1] فهو ((انتقال الذهن من امر معلوم الى مجهول ، او بحث عقلي منظم لبلوغ حقيقة مجهولة انطلاقا من حقيقة معلومة))[2] ؛ فبوساطته تُستنبط النتيجة من قضيتين او اكثر[3] .

فكل شيء له ما يدل عليه ، ومن ثم على صانع (خالق) لذلك ؛ فله سبحانه الروح التي بثت في كل شيء حسن الافضاء وهي تمثل ما في المخلوق وما عليه من : (رحمة ، وود ، ولطف ، واماتة ، ومكر ، وعفو ، وانتقام ، وتكبر ...) ؛ كلها او جزء منها بحسب تقدير الصانع للمصنوع ؛ ذلك ان الاسماء هي مما نفخ من روحه في العرش استواء فكان ، وهي ما خص بها بني آدم التي نفخ فيه من كل نوع مما للعرش ؛ فسُخِّر له ؛ قال تعالى : ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[4] ، وعلمها اياه فغدا يميز غير الشاخص من الشاخص ، معرفة ما خص بها من دون غيره ؛ ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي**

(1) معجم الغني الزاهر : عبد الغني ابو العزم ، 2975 .

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة : د. محمد مختار عبد الحميد ، 763/1 .

(3) ظ : المصدر نفسه .

(4) الجاثية ، 13 .



WWW.GOIDI-USA.ORG
scholar.google.com

**بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾**[1] ؛ ومن ثم عدم معرفة الملائكة للدلالة التي تفضي اليها ، المسافة بين الكواكب ونجومها ومنها الارض عن الشمس مثلا بذلك التحديد من دون زيادة او نقصان ؟ ، او كيف تستدل الكائنات على وجهتها الصحيحة ضمن نظام دقيق : المخيَّرة منها ، والمسيّرة ؛ لتكون اجابتهم : ﴿**قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾**[2] ؛ إذ لم يعلَّموا اسباب تقدير الشواخص وكيفية الاستدلال بوساطتها على غير الشواخص ؛ اذ يستدل بالأول على رحمة الله تعالى بالعباد من الضرر والهلاك ، فضلا عن تكوين كل منهم وبقعة السكن فيها ومن ثم امكانية العيش الحسن ، ويستدل بالثاني على طاقة وعي معلوماتية الارشاد – والله اعلم – من الرشيد سبحانه ؛ فالرشاد وعي دلالي مجرد غير مجسد عيانا ينطق به الشاخص في حيثيات معينة ، وهو ما خفي عنهم ، وكشف للبشر ؛ لتكون الخلافة عندهم في ارض الحياة الدنيا على وفق ما قضي لهم وقدر ، قال تعالى : ﴿**وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾**[3] ، وكل ذلك بنسب معينة ، قال تعالى :

---

(1) البقرة ، 31 .

(2) البقرة ، 32 .

(3) البقرة ، 30 .



WWW.GOIDI-USA.ORG
scholar.google.com

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1] ؛ لذا فالنقص يعتري كل نوع في كل شيء ومن ثم حاجة كل شيء لكل شيء ، ولا تُسد نفعا والمنظومة الحاضنة الا بوساطة مصدرها وهو سبحانه جل وعلا ؛ ويؤكد ذلك صيغة الامر ﴿فَادْعُوهُ بِها﴾ أي اطلبوا منه وحده تعالى من دون غيره ؛ دلالة على ذلك ، فضلا عن صرف النفس عن توهمها تحقيق الحاجة بوساطة غيره فتلجأ اليه توسلا وذلا ، ومن ثم الاشراك بالله سبحانه ، وبذلك خروج ﴿يُلْحِدُونَ﴾ عن منهجه جل وعلا الذي عليه عقاب كل من لا يعمل به ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ ؛ فرب العالمين من يقضي الحاجات بما ينفع ويؤدي الى كل خير وصلاح ، ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنى﴾[2] ؛ مهما كانت وفي أي مضمار سواء اكان في العقاب الشديد ام الرحمة والمغفرة ؛ قال تعالى : ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً﴾[3] فقد اشار الخطاب الى مدلول سلطة الحاكم النافذة ؛ مما يدل عليه لفظ الجلالة (الله) والى شدة العطف ؛ مما في (الرحمن) ؛ تكافؤا ، الا انه سبحانه نهى عن ان يكون اللجوء اليه تعالى في مضمار الشدة من دون اللين منهجا ، أي

(1) الاسراء ، 85 .

(2) طه ، 8 .

(3) الاسراء ، 110 .

قوة من دون رحمة ، وبالعكس : ﴿**وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها**﴾ ؛ آمرا بالوسطية بينهما خير سبيل ﴿**وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً**﴾ ؛ فلكل مقام مقال ، وانه سبحانه ﴿**هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ۞ هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ هُوَ اللهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[1] ، الذي اقتضى خطابا قرآنيا مسطورا ، ذكرا محفوظا ، ودليلا معجزا ؛ لنظم منظور ، ومسموع ؛ واقعا نابضا ، بنوعيه : الظاهر ، والباطن ؛ قال تعالى : ﴿**اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللهِ ذلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ**﴾[2] ، ومن مصاديق ذلك اطلاق الخطاب القرآني لمدلول البحرين بإسناد دال التوسط ﴿بينهما﴾ مفصحا عن اجتماع مدلولين متضادين في دال واحد طباقا ؛ كونه اشتمل على البحر العذب والمالح ، او بحرين مالحين : احدهما شديد الملوحة ، والآخر اقل ... وما شابه ذلك ؛ محتفظا كل منهما بنظامه التكويني الخاص ؛

---

(1) الحشر ، 22 – 24 .

(2) الزمر ، 23 .

إذ لا يختلطان بتولد حاجز بينهما مختلف النسب عن كل منهما يسمى البرزخ ؛ قال تعالى : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ۞ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ﴾[1] :

وبالبحث ، والتقصي ، والدراسة المتواصلة ؛ تم اكتشاف ان مياه البحار وان بدت جسما واحدا ، الا ان هناك فروقا كبيرة بين الكتل المائية للبحار المختلفة ، وقد تطلب الوصول الى حقيقة وجود الحواجز بين الكتل البحرية والتنوع الذي لولاه لتقلصت الحياة

(1) الرحمن ، 19 – 20 .

البحرية تقلصا شديدا ومن ثم الحياة البرية سنوات طوال اشترك فيها مئات الباحثين[1] ، استخدموا فيها كثيرا من الاجهزة ووسائل البحث العلمي الدقيقة ومن ثم تقصي كيفية الافادة من ذلك التنوع وما يتضمنه كل بحر من احياء تختص بنظامه ؛ فاستخلصوا منها مستحضرات علاجية بلغ عددها اربعة عشر الف دواء حتى عام 2007 ، فضلا عن استخدامها في الغذاء ، والكساء ، والمأوى ... الخ ، وباستمرار البحث والاستنباط تكشَّف للعلماء ما تزخر به البحار والمحيطات ما يمكن استخدامه في علاج الامراض المستعصية ، وتحسين الوضع الصحي للعالم[2] ؛ قال تعالى : ﴿**اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهارَ**﴾[3] ، وفي ذلك دعوة الى التفكر والتدبر اللذين بهما الهداية الى عمل نافع ، ومن ثم التطور والارتقاء ، قال تعالى : ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيها رَواسِيَ وَأَنْهاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ جَعَلَ فِيها زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي**

---

(1) ظ : المعجزة الخالدة « الاعجاز العلمي في القرآن الكريم براهين ساطعة وادلة قاطعة » : د. علي محمد محمد ، 174 – 177 ؛ ومدخل الى دراسة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة : د. زغلول راغب محمد ، 204 – 207 .

(2) ظ : الكائنات البحرية منجم ادوية وعلاجات : ارامكو السعودية ، 1 .

(3) ابراهيم ، 32 .

**اللَّيْلَ النَّهارَ إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[1] ؛ اذ يتوصل بالتفكر في خلق الله تعالى الى كيفية الافادة مما سخّر سبحانه بالاستدلال ؛ ذلك بالفهم والاستنباط ، ثم التخطيط ، والتطبيق عملا نفعي النتائج ، قال تعالى : ﴿**يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[2] .

ذلك مضمار كل ذي لب راجح يسعى الى التقدم ، والازدهار في كافة المستويات ؛ بناء ، صالحا ، متينا ، قال تعالى : ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبابِ**﴾[3] ؛ ذلك ان الذين في قلوبهم حب المعرفة ؛ لما يعتريها من رغبة في اجلاء الضباب ﴿**زَيْغٌ**﴾[4] عن مكنونات الاشياء ﴿**ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ**﴾ ،

---

(1) الرعد ، 3 .

(2) النحل ، 11 .

(3) آل عمران ، 7 .

(4) فمن دلالات الدال (زيغ) عدم الوضوح ومن ثم الشك اساس البحث والتقصي . ظ : معجم اللغة العربية المعاصرة : د. احمد مختار عبد الحميد ، 1016/2 .

اي لأجل اختبارها[1] ؛ ومن ثم تمييز جيدها من رديئها ﴿**ابْتِغاءَ تَأْوِيلِه**﴾ ؛ ذلك لكشف الغموض عنها[2] ؛ للوصول الى ماهيات النفع وكيفية توظيفها ، ولا يكون ذلك الا بوساطة ذي علم متخصص والماهية المدروسة ، وخلق الله سبحانه عظيم ، لا ينطوي على مدلول واحد بل كثير لا حصر له ﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ...**﴾ عندها جاءت صيغة الدال على الخبير المختص جمعا ﴿**وَالرَّاسِخُونَ**﴾ بعد ان صُرِّح بالذي يعلم كل معلوماتية معلوماتها ﴿**وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ**﴾ ، ومن ثم ((أَنَّ مَنْ شَاءَ الله إِيتَاء الْحِكْمَةَ هُوَ ذُو اللُّبِّ. وَأَنَّ تَذَكُّرَ الْحِكْمَة واستصحاب إرشادها بِمِقْدَارِ اسْتِحْضَارِ اللُّبِّ وَقُوَّتِه))[3] ؛ ﴿**وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبابِ**﴾ ؛ ذلك ما ذيِّلت به الآية مشاكلة تعزز مدلول الحث على التعلم والاجتهاد بالتفكر استقراء واستنباطا للاستدلال .

فالتفكر آلية تحليلية ينطق بها صوت حديث النفس الخفي : صوت مجرد المادي بتلازمهما من استقراء حيثيات مادي كل مجرد ومجرد كل مادي خاصا كان ام عاما ؛ فيغدو : محللا ، مُميِّزا ، مُفككا ، رابطا ، مُتنبئا بالمحتملات الممكنة وغير الممكنة ؛ وهو

(1) ظ : تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ، 489/35 .

(2) ظ : معجم اللغة العربية المعاصرة : د. احمد مختار عبد الحميد ، 141/1 .

(3) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد ، 64/3 .

ما تنطوي عليه النفس ، قال تعالى : ﴿ **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ**﴾[1] ، وهو فيها على انواع منه :

- المؤنِّب على ما يخرج عن الفطرة السليمة ؛ قال تعالى : ﴿**وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾[2] .
- المضلل عن الفطرة السليمة ؛ قال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾[3] ، ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلهِ النَّاسِ ۞ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**﴾[4] .
- المنحرف عن الفطرة السليمة ؛ قال تعالى : ﴿**وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[5] .
- المتكافئ والفطرة السليمة ؛ قال تعالى : ﴿**يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً**﴾[6] .

---

(1) الذاريات ، 21 .

(2) القيامة ، 2 .

(3) ق ، 16 .

(4) الناس ، 1 – 6 .

(5) يوسف ، 53 .

(6) الفجر ، 27 – 28 .

- المتعدد المتشاكل والفطرة السليمة ؛ قال تعالى : ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[1] ، ﴿**قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ**﴾[2] .

وهي ناتج مجرد مادي ومُنتَج مادي مجرد ؛ فتترتب على وفقها الاقوال والافعال الظاهرة بكافة انواعها ، التي هي جزء من منظومة كتاب الله المسموع (الشاخص) ، الذي انطوى عليه الذكر المحفوظ ؛ خطابا ، قرآنيا ، مقدسا ، والمتمثل بالحروف المقطعة (النورانية) ؛ قال تعالى : ﴿**طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ**﴾[3] ؛ فهي تضم صيغة كل صوت ؛ مفردا كان ، ام مركبا في كل شيء حي ، ومن ثم يستدل بها على مصادرها ؛ قال تعالى : ﴿**الم ۞ ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ**﴾[4] ؛ فـ﴿**ذلِكَ**﴾ اسم اشارة

---

(1) يونس ، 57 .

(2) آل عمران ، 29 – 30 .

(3) النمل ، 1 .

(4) البقرة ، 1 – 2 .



WWW.GOIDI-USA.ORG
scholar.google.com

الى كل صوت في النظام الكوني ، الذي يؤدي التفكر فيه الى معرفة خالقه ، وان اليه سبحانه منتهى كل عظيم مثال من دون ادنى شك ، ومن ثم دليل كل تائه ، وامان كل خائف ، ورشاد كل حذر ...الخ ؛ بدلالة (لا) النافية للجنس التي اطلقت الدلالة ؛ لتشمل المؤمن ، وغير المؤمن الى ما يمكنهم الافادة من كتاب الله المسموع ، ويؤكده اسناد مدلول ﴿**لِلْمُتَّقِينَ**﴾ المؤمنين بالله ؛ قال تعالى : ﴿**الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۞ أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[1] ؛ للإشارة الى ان الهداية المقصودة هنا ليست الى الايمان بالله جل وعلا كونه مستوطنا فيهم ؛ وانما اريد الاهتداء الى كل ما فيه نفعهم ، وارتقائهم بوساطته ؛ فهو معين لا ينضب : منه المسموع بالحاسة وبغيرها ، ومنه ما عهدت اصواته ومنه غير ذلك ، التي تحتاج الى علم وخبرة ، قال تعالى : ﴿**الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾[2] ، وقد اشار كتاب الله المسطور بها الى ذلك ، قال تعالى : ﴿**الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى**

(1) البقرة ، 1 – 5 .

(2) هود ، 1 .

**صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾[1] ؛ إذ افرد لها حيزا خاصا فيه ؛ فأوردها مفردة ، ﴿**ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**﴾[2] ، ومركبة ، ﴿**طسم ۞ تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ**﴾[3] ، ومقيدة (مُعرَّفة) : ﴿**الم**﴾[4] ، ﴿**المص**﴾[5] ... الخ ، ومطلقة (نكرة) : ﴿**طه**﴾[6] ، ﴿**حم**﴾[7]... الخ ؛ ومن ثم فهي شملت جميع الاصوات بخصائصها وصفاتها وحالاتها : المعلنة ؛ قال تعالى : ﴿**حم ۞ عسق ۞ كَذلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[8] ، والمخفية ؛ قال تعالى : ﴿**كهيعص ۞ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۞ إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا**﴾[9] ؛ اذ اشير اليها في التدوين الاول قبل عجمتها – أي قبل التنقيط والتشكيل – برموز اطلقت مساحة اشتمالها على كل صوت يمثله رمزا ما ، ولا يقيد الا بالإسناد ؛ فرُمِز مثلا لصوت الراء ، والزاي ، والدال ، والذال ، وما تبعها بالرمز (**د**) في (**الد**) ،

---

(1) ابراهيم ، 1 .
(2) ص ، 1 .
(3) الشعراء ، 1 – 2 .
(4) العنكبوت ، 1 .
(5) الاعراف ، 1 .
(6) طه ، 1 .
(7) غافر ، 1 .
(8) الشورى ، 1 – 3 .
(9) مريم ، 1 – 3 .

ولصوت الحاء ، والخاء ، والجيم ، وما تبعها ، بالرمز (ح) في (حهع) ... الخ ؛ ولعل التنقيط الذي لحق بعض حروفها كالياء في (كهيعص) من دون التاء والباء والثاء والنون مثلا وكالقاف بدلا من الفاء والواو فيما لو ترك كالصاد من دون الضاد ، والطاء من دون الظاء على المثال لا الحصر ؛ قراءة من القراءات ، والله اعلم .

مصحف مخطوط ينسب خطه إلى الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام [1]

وقد استعملت لغة ؛ للتفاهم ، والتعبير ، فضلا عن الاستدلال بها على الاشياء ، وماهياتها :

(1) https://alhikmeh.org/yanabeemag/?p=1886 .

- الخطرة وغير الخطرة ؛ كتحديد نوع الكائن ، او الآلات ، او الاسلحة ... الخ ؛ لأخذ الحذر اللازم ، او الابتعاد بحسب ما يتطلبه الموقف حفظا للسلامة ... الخ ،
- الصحية ، والمَرَضية ، صوت الاعضاء مثلا ؛ إذ يتعرف من خلاله على صحة العضو ، او مرضه ان طرأ عليه تغيير ، وبحسب نوع الصوت يتم التشخيص[1] ... الخ ، فضلا عن استعمالها في الحروب بعد الاستدلال على كيفية توظيفها ، سواء اكان في رفع معنويات الجيش والهاب حماسهم ؛ مما يؤدي الى شراسة القتال ، ثم النصر ، ام في ادخال الرعب ، والقلق في نفوس الاعداء ، ومن ثم هزيمتهم ؛ ومنه ما كان بين الروم والفرس ، قال تعالى : ﴿**الم ۞ غُلِبَتِ الرُّومُ ۞ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۞ فِي بِضْعِ سِنِينَ لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾[2] ؛ فقد استعمل الفُرس الصوت لإرهاب جيش الروم مستغلين انخفاض الارض ﴿**فِي أَدْنَى الأَرْضِ**﴾ ؛ إذ ترتفع كثافة الهواء ، مما يؤدي الى قوة الصوت ، وازدياد سرعته فضلا عن تكراره التلقائي بعد حين ؛ صدا للصوت الاصلي بسبب ارتطامه بالحوائط الصلبة المحيطة التي تكونت بفعل الانخفاض الشاهق ؛ فقد انخفضت منطقة غور البحر الميت (ارض المعركة) نحو 400 متر

(1) *Look at :* https://www.albayan.ae/five-senses/mirrors/2015-12-31-1.2540323

(2) الروم ، 1 – 5 .

عن مستوى سطح البحر[1] ؛ مما جعل الرسائل التهديدية للعدو تصل بشكل متكرر ومتباعد ، ومن ثم ازدياد خوفهم وقلقهم ، الذي ادى الى هزيمتهم ؛ فقد ولى قائد جيش الفُرس شهريار أخاه فرخان لقوة صوته ؛ لأجل الترهيب والنكاية ، وكان ذلك سببا في هزيمة الروم ، وانتصارهم بعد حين ﴿**وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**﴾ ؛ فقد انضم الاخوان الى جيش الروم للانتقام من كسرى ملك الفُرس ؛ إثر خلاف ادى الى محاولته لقتلهما[2] .

ويعزز ذلك ما افصح عنه الخطاب القرآني ؛ اذ استعمل الصوت القوي ﴿**الصَّيْحَةُ**﴾ ، لعذاب الأقوام الذين يعيشون في الاودية[3] ؛ قال تعالى : ﴿**وَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ**﴾[4] ، وقال جل وعلا : ﴿ **فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۞ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ**﴾[5] ؛ وفي ذلك

---

(1) *Look at : The East Jordan Valley Survey : Mo 'Awiyah Ibrahim, James Abbott Sauer and Khair Yassine , 41 ;* وظ : الفيزياء التخصصية : المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني ، 134 – 137 .

(2) ظ : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن ، 22/15 – 27 ؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود بن عبد الله ، 21/11 .

(3) ظ : مدينة مدين " مغاير شعيب ليست مدين" : تركي بن ابراهيم الفهيدان ، 1 .

(4) هود ، 94 .

(5) هود ، 66 – 67 .

رسالة تدعو الى البحث عن سبب العذاب بالصيحة في المناطق المنخفضة ؛ ذلك ان لهذا النوع من العذاب ابعاد ايجابية (نفعية) ، فضلا عن معاقبة المسيئين / الظالمين ... الخ ، منها : امكانية تسريع الصوت ، وجعله بترددات معينة وصدى ما ؛ ان تم توفير الظروف الملائمة كدرجة الحرارة ، وكثافة الهواء ، والحواجز ... الذي افيد منه في اكتشاف الحقول النفطية تحت الارض ، وقياس عمق البحار والمحيطات ، وتعيين تجمعات الاسماك لصيدها ، فضلا عن الكشف على الانسان بالموجات فوق الصوتية[1] .

وبذلك يؤكد لنا الخطاب القرآني حاجة المخلوق من دون الخالق ؛ فسبحانه : المُوجد ، والمُعلم ، والمُلبي ؛ قال تعالى : ﴿**وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾[2] ، فقد خلق الله الخلق ، ليعملوا صالحا ؛ فطرة الله جل وعلا التي فطر عليها خلقه ، وعليهم الاستمرار عليها ، ولا يكون ذلك الا بالتعلق ، والارتباط به سبحانه ، قال تعالى : ﴿ **وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾[3] .

---

(1) *Look at : Deep Sea Exploration." World of Earth Science. Ed. K. Lee Lerner and Brenda Wilmoth Lerner. Gale Cengage, eNotes.com.*

(2) الذاريات ، 56 .

(3) البينة ، 5 .

فالعبادة : هي تعلق وارتباط[1] ، وقد جبلت النفس على ذلك مصحوبا بحاجات تسعى لإشباعها ، وما خلق الله سبحانه الجن والانس ليتعلقوا ويربطوا حاجاتهم بغيره فيُذلوا ، فضلا عن عدم اشباعها بما ينفعهم تمام النفع ؛ لقصور علم وقدرة ... الخ ، قال تعالى : ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۞ يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللهِ إِنْ جاءَنا قالَ فِرْعَوْنُ ما أُرِيكُمْ إِلاَّ ما أَرى وَما أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشادِ ۞ وَقالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ ۞ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ ۞ وَيا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ ۞ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ**﴾[2] ؛ فالطلب لا يكون الا منه سبحانه ، الذي يلبيها بما يحفظ كرامتهم وبتمام نفعهم ؛ فما خلقهم ليذلهم ، بل ليكرمهم ، ويرفع شأنهم ، ويبقى ذلك رهين اختيار العبد ؛ فإن تعلق بغير الله واصبح تابعا له ظانا انه مصدر الحاجات ذُل ؛ لذا الحرية الحقة هي في عبادة الله بإخلاص أي ليس باشراك ظنين النفس فتطلب منه ومن غيره ، بل منه وحده جل وعلا ، ومن ثم يكون التعلق الذي تحتاجه النفس بكل انواعه وتداعياته المختلفة ؛ فتغدو مطمئنة راضية مرضية .

(1) ظ : معجم الغني الزاهر : عبد الغني ابو العزم ، 17704 .

(2) غافر ، 28 – 33 .



WWW.GOIDI-USA.ORG
scholar.google.com

وعليه فإن الايجاد والخلق ، ومن ثم الانتقال من السكون الى الحركة (من الموت الى الحياة اللانهائية) ؛ صيرورة بداية لما لانهاية من اللابداية واللانهاية من موجبات كمال المثال سبحانه جل وعلا .

## الخاتمة :

وتضمنت الآتي :

- ❖ لابد من نظام عام شامل تنضوي فيه الانظمة الخاصة ؛ ضبطا للمسارات ودليلا للسبل فحفظا للتوازن والنمو ، ومن ثم ايفاء بالمتطلبات .
- ❖ كل شيء هو معلومة غير مكتملة ؛ لذا تحتاج وباستمرار الى تغذية معلوماتياتها ، سواء بالبيانات ام المعلومات ؛ لتواكب وترتقي ، الا انها لن تكتمل ذلك ان باكتمالها ضرر وضرار إذ تتفكك اواصر التلازم بين النظامي بين النظم الخاصة والعام علة النقص الذي له ابعاد ايجابية في هذا المضمار قيدا من دون نواتجه – نسبيا – الممثلة بالمغذيات بيانات معلومية وما شابه .
- ❖ ينطوي الوجود على معلومات بمعلوماتياتها وبياناتها الأولية وغير الاولية شاخصة وغير شاخصة قدِّر منها لما كوِّن بها ولأجلها جنا وانسا أي غير مرئي ومرئي الا ان جنس من الانس (بني البشر) كان له نصيب من تشخيص غير الشاخص من دون غيره تمييزا لاستعداداته التكوينية وللمهام المناطة اليه ، ومن ثم عتابا وحسابا وعقابا بحسبه وبتقدير مغاير عما غيره حيث العدالة .

- ان لكل شيء خطابا على تغاير نوعه واختلاف مضماره ، ومن ثم مقصودا يتوصل اليه بحثا ، تفكرا ، تنقيبا ... الخ ؛ فبلوغ مدلولا سواء اكان ايجابيا فالإفادة ام سلبا فالاجتناب او خليطا منهما فالحذر والدقة في الاختيار والعمل.
- يرتبط كل شيء بكل شيء لسبب او لآخر مسببا كان ام متسببا قريبا ام بعيدا على اختلاف نسبتها وتنوعها ، بوساطة سلطة مركزي مصدرية ضابطة ؛ لذا لابد من معرفة مآل اي فعل ومتعلقاته قبلا وبعدا عند الاقدام عليه والاحجام عنه ، ناهيك عما تؤدي اليه ، وما يترتب عليها ، وما ينبغي العلم بإزائها ؛ توازنا ، استمرارا ، سلامة ، نجاحا ... الخ .

## المصادر والمراجع :

**القرآن الكريم**

- تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق : جماعة من المختصين ، (د.ط) ، وزارة الارشاد والانباء ، الكويت ، 2001م .
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) ،(د.ط) ، الدار التونسية ، تونس ، 1984م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود بن عبد الله الالوسي (ت 1270هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1415هـ .

❖ الفيزياء التخصصية : المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني ، الادارة العامة لتصميم وتطوير المناهج ، المملكة العربية السعودية ، 1429هـ .

❖ مدخل الى دراسة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة : د. زغلول راغب محمد ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، 2009م.

❖ المعجزة الخالدة « الاعجاز العلمي في القرآن الكريم براهين ساطعة وادلة قاطعة » : د. علي محمد محمد الصلابي ، (د.ط) ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .

❖ معجم الغني الزاهر : عبد الغني ابو العزم ، (د.ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2013م .

❖ معجم الغني الزاهر : عبد الغني ابو العزم ، (د.ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2013م .

❖ معجم اللغة العربية المعاصرة : د. احمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ، الطبعة الاولى ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، 2008م .

❖ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي (ت 885هـ) ، (د.ط) ، دار الكتب الاسلامي ، القاهرة – مصر ، (د.ت) .

❖ The East Jordan Valley Survey: Mo 'Awiyah Ibrahim, James Abbott Sauer and Khair Yassine , American Center of Orientel Research , Amman – Jordan, 1975.

**المجلات والدوريات :**

- الكائنات البحرية مجم ادوية وعلاجات : ارامكو السعودية ، مجلة القافلة ، العدد 61 ، 2013م .
- مدينة مدين مغاير : شعيب ليست مدين : تركي بن ابراهيم الفهيدان ، مجلة الفيصل ، دار الفيصل الثقافية ، العددان 391 و 392 .
- Deep Sea Exploration." World of Earth Science. Ed. K. Lee Lerner and Brenda Wilmoth Lerner. Gale Cengage, eNotes.com.

**المواقع :**

- https://www.albayan.ae/five-senses/mirrors/2015-12-31-1.2540323